توظيف الصورة الذهنية في تطوير مهارة الرسم لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

Using mental imagery to develop drawing skills among students of the Institute of Fine Arts

محمد وهاب جودة **أ.م. د عبد الرحيم عبادي المياحي**

Muhamad wahaab jwda Dr.Eabdalrahim eabaadi almyahi

art.post22.8@qu.edu.iq Raheem@qu.edu.iq

جامعة القادسية/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إعداد برنامج تعليمي بطريقة المحاضرات وعن طريق عرض أفلام في مجال الرسم التخطيطي بواسطة جهاز الداتشوب لمادة الرسم للمرحلة الثانية لمعهد الفنون الجميلة للبنين في محافظة القادسية، وتوظيف الصورة الذهنية في تطوير مهارة الرسم لدى طلبة معهد الفنون الجميلة للبنين، وقياس أثر البرنامج التعليمي عن طريق الصورة الذهنية وتوظيفها في مهارة الرسم لدى الطلبة، وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة اللتين تختبران قبل بدء التجربة وبعد انتهائها لقياس الأثر، وتألف مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانية لمعهد الفنون الجميلة البنين في محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٩٨) طالباً، واشتملت عينة البحث (٣٠) طالباً اختيروا بالطريقة العشوائية (القرعة) بواقع (١٥) ذكوراً لكلِ من المجموعة التجريبية والضابطة، واستعان الباحثان بمجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية والإستبانة والمقابلات الشخصية والإختبار والقياس فضلاً عن الأدوات والأجهزة الخاصة بالإختبارات، وأشارت أهم نتائج البحث الى- رفض الفرضية الصفرية التي تنص على ما يأتي: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية)، وهذا يدل على ان المجموعة التجريبية قد استفادة من تناول البرنامج التعليمي- التعلمي بطريقة الصورة الذهنية، بل وأحرزت تقدماً علمياً في مستوى التحصيل (المعرفي والمهاري) مما كانت عليه قبل بدء التجربة.

أما التوصيات فكانت إمكانية استخدام طريقة الصورة الذهنية في التدريب العملي لمادة الألوان في قسم التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية: (الصورة الذهنية، المهارة الفنية، فن الرسم، طلبة معهد الفنون الجميلة)

Abstract:

The article aims to prepare an educational program using the lecture method and by showing films in the field of diagramming using a Dashboard device for the planning subject for the second stage of the Institute of Fine Arts for Boys in Al-Qadisiyah Governorate ،and employing mental imagery in developing the planning skill of students of the Institute of Fine Arts for Boys ،and measuring the impact of the educational program on The method of mental imagery and its use in students' drawing skills. The authors used the experimental method by designing two equal groups ،the experimental and the control ،which are tested before the start of the experiment and after its end to measure the effect. The research community consisted of students of the second stage of the Institute of Fine Arts for Boys in Al-Qadisiyah Governorate for the academic year 2023-٢٠٢٤ ،which are adults. Their number was (98) students ،and the research sample included (30) students who were chosen randomly (by lottery) ،with (15) males for both the experimental and control group. The authors used a group of Arabic and foreign sources and references ،questionnaires ،personal interviews ،testing and measurement ،as well as tools ،instruments and devices for tests. The most important results of the research indicated that the null hypothesis was rejected ، which states the following: ((There are no statistically significant differences at the level of (0.05) between the average scores of the pre- and post-tests for the students of the experimental group)) ،and this indicates that the experimental group has benefited from The educational-learning program dealt with the mental image method ،and it even achieved scientific progress in the level of achievement (cognitive and skills) than it was before the start of the experiment.

The recommendations were: the possibility of using the mental image method in practical training for the subject of colors in the Department of Art Education.

Keywords: (mental image – technical skill- students of the lnstitute of fine arts-planning skill)

الفصل الاول

١ـ التعريف بالبحث:ـ

١-١ المقدمة ومشكلة البحث:- الفن وسيلة من وسائل التعبير عن الأفكار والمشاعر والتطلعات الإنسانية كنشاط إنساني فردي وجماعي ينهض بمهمة التعبير عن النفس الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بما انفرد به الفنان من ملكات خاصة وأفكار تجد تعبيرها فيما يبدع، كما أنه ظاهرة إنسانية خاضعة لقوانين التطور والجدل والارتقاء والتقويم، كنوع من التفاعل النفسي بين الفنان والبيئة الاجتماعية.

كما أن عملية التصور الذهني تلعب دوراً مهماً لدى المتعلم كونها تعطينا مؤشراً تصاعدياً لتطور تفكيره وكيفية اشتغال آليات التخيل والتصور الذهني لديه من خلال تعامله وتفاعله مع خامات البيئة المحيطة به وكيفية توظيفها وتطويعها في بناء العمل الفني، تُعد الصورة الذهنية من الأسس المهمة في اكتمال الرسم شرعيته وهويته المعبرة عن واقعيته كأسلوب أكاديمي واجب تطبيقه في كثير من المواد العملية من خلال ما يمتلك العقل من خزين معرفي ومهاري تكون من المحيط الخارجي، فإنه يتجه إلى تفسير الصورة الذهنية المرئية والمسموعة وغيرها من خارجها، فيبتكر لها مسبباتها ويربط أحداثها بطريقته التي يمتلكها وقدراته الفكرية والعقلية التي يعرفها، وفي الوقت نفسه يمكن ملاحظة المعاناة في أداء كثير من الطلبة في تطبيق ونقل هذه الصورة الذهنية في مجال الفنون الجميلة، وفي أبسط تكوين فني جمالي وهو فن الرسم الذي يعد من أهم وسائل التعبير عن شخصية الفنان، إذ إن الفنون التشكيلية تعتمد بالدرجة الأولى على حركة الخط ونوعيته ولونه وضوئه وما إلى ذلك... (عبو: ١٩٨٢، ص١٧٩)، وهذه المعوقات تعود إلى عناصر العملية التعليمية وجوانبها الثلاثة المكونة من (المنهج، والمدرس، والطالب)، كما أنها تثير عدة تساؤلات ومنها: هل للصورة الذهنية دور في تطوير الطلبة في مهارة الرسم؟ وهل للصورة الذهنية أثر في تطوير المهارة والإبداع في الفن لدى عموم طلبة معهد الفنون الجميلة. وفي ضوء ذلك يطرح الباحثان التساؤل الآتي ويسعيان الإجابة عليه من خلال بحثهما الحالي: هل يمكن توظيف الصورة الذهنية في تطوير مهارة الرسم لدى طلبة معهد الفنون الجميلة؟

وتبرز أهمية البحث من أهمية مشكلته الناشئة من الحاجة الماسة إلى الاستفادة من الآراء والنظريات التعليمية وإلى مسايرة التقادم التكنولوجي الذي أصبح سمة العصر، ومنها الصورة الذهنية التي أصبح من الواجب الاهتمام بها في هذا المجال، لذا فإن دراستها بالبحث العلمي يلبي الحاجات الآتية:-

١- تأتي أهمية البحث من خلال توظيف الصورة الذهنية في تطوير مهارة الرسم لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

٢- يأتي البحث الحالي استجابة لاهتمامات الدارسين في مجال تنمية المهارات الفنية لدى الطلبة في فن الرسم.

٣- إمكانية البحث الحالي في فتح الباب أمام دراسات أخرى في المجال نفسه، لكن بتوظيف الصورة الذهنية في مواد أخرى كأن يكون في مادة المشروع، أو الإنشاء التصويري أو في مادة الأعمال اليدوية والتجارب الحرة.

٤- تسهم هذه الدراسة المقترحة في تقديم فوائد نظرية وعملية في موضوع دراسة التربية الفنية.

٥- يرفد المكتبات العامة والمتخصصة بجهد علمي متواضع، ويسهم في الوقت نفسه في إضفاء جانب معرفي ومهاري ويسلط الضوء على مساحة الرسم في التربية الفنية.

١-٢ أهداف البحث:- يهدف البحث إلى:

١- إعداد برنامج تعليمي بطريقة المحاضرات وعن طريق عرض أفلام في مجال الرسم التخطيطي بواسطة جهاز الداتشوب لمادة الرسم للمرحلة الثانية لمعهد الفنون الجميلة في محافظة القادسية.

٢- قياس أثر البرنامج التعليمي عن طريق الصورة الذهنية وتوظيفها في مهارة الرسم لدى الطلبة وذلك بالتحقق من صحة الفرضية الصفرية الآتية:-

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي.

٤- لا أثر للبرنامج التعليمي (الصورة الذهنية) في تطوير المهارة الفنية في مادة الرسم لدى طلبة المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

١-٣ حدود البحث:- يتحدد البحث في المجالات الآتية:-

١- الحدود الموضوعية: توظيف الصورة الذهنية في تطوير مهارة الرسم لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

٢- الحدود المكانية: العراق- طلبة المرحلة الثانية لمعهد الفنون الجميلة/ محافظة القادسية.

٣- الحدود الزمانية: للمدة من (١٥/ ٩/ ٢٠٢٣) إلى (١٥/ ٦/ ٢٠٢٤ م).

١-٤ تحديد المصطلحات:

١- الصورة الذهنية: يعرف الجرجاني (القاضي علي بن محمد علي الجرجاني) الصورة الذهنية بأنها: حصول الشيء في العقل، والذهن بأنه الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر. (الجرجاني: ب ت، ص ٥٥).

والتعريف الاجرائي للصورة الذهنية: هي الصورة التي تترك انطباع صورة الشيء في الذهن، أي حضور صورة مادة التخطيط المراد تنفيذها على سطح اللوحة، وتعد الصورة نتاجاً لإبداع الطالب في مادة التخطيط التي يتلقونها عبر تفاعلاتهم الاتصالية المختلفة عبر أفلام التخطيط الفني أثناء عرضها عليهم.

٢- المهارة skill عرفها (صالح) بأنها: القدرة على إنجاز عمل ما بسرعة وإتقان مرات متتالية. (صالح: ١٩٦٧، ص ١٢) وعرفها (عيسوي) بأنها: القدرة على الأداء المنظم المتكامل للأعمال المركبة المعقدة وسهولة التكيف للظروف المتغيرة المحيطة بالعمل. (عيسوي:١٩٨٥، ص ٣٠٠)

والتعريف الاجرائي للمهارة الفنية هي قدرة الطالب على أداء مهارة الرسم بأقل جهد وبأقل ما يمكن وبأقل وقت.

٣- الرسم: يعرف (بتلر Butler) الرسم بأنه الحركة المتولدة من خلال الإنفعال الداخلي، والمتجسدة بشكل خطوط عند ملامستها سطح الورقة، وتكرار تلك الخطوط بعلاقات معينة لتؤلف عملاً فنياً. (Cornelia،Butler: 2010 p. 23).

والتعريف الإجرائي للرسم هو آثار حركة الأداة (كالقلم مثلاً) بشكل خطوط عند ملامستها سطح الورقة أو سطح العمل الفني والتي يقوم بها الفنان، المتولدة من خلال الانفعال الداخلي، وتكرار تلك الخطوط بعلاقات معينة لتكون عملاً فنياً معيناً في حالة من الكمال في التعبير الفني.

الفصل الثاني

٢- الإطار النظري:

٢-١ مفهوم الصورة الذهنية:- "ظهر مفهوم الصورة الذهنية (image) إلى الوجود سنة (١٩٠٨م) على أيدي الباحثين في العلاقات والسياسة. وذكروا أن الناخبين في حاجة ماسة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما، ولم يستخدم هذا المفهوم في المنظمات الاقتصادية إلا مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين. (حجاب:٢٠٠٧، ص ١٦٧).

وبدء استخدام مفهوم الصورة الذهنية عندما كان لمهنة العلاقات العامة تأثيراً كبيراً في الحياة الأمريكية في بداية النصف الثاني من القرن العشرين. بعد صدور كتاب (تطوير صورة المؤسسة للكاتب الأمريكي (لي بريستول) عام ١٩٦٠م)، العلاقات العامة كان لها تأثير بشكل كبير في نشر مفهوم صورة المؤسسة بين رجال الأعمال. (Bristol ، Lee M: 1960، p23)

والصورة الذهنية: تعني انطباع صورة الشيء في العقل، أو بمعنى آخر وجود صورة الشيء في الذهن (العقل)، يعود مفهوم الصورة الذهنية إلى كلمة (Image) المتصلة بالفعل (Imitari)، والذي يعني

التقليد أو التمثيل. وعلى الرغم من أن المعنى اللغوي للصورة الذهنية يدل على المحاكاة والتمثيل، إلا أن معناها الفيزيائي– الانعكاس، وهو المعنى الذي أشار إليه قاموس (ويبستر) أنه يمثل تصوراً عقلياً مشتركاً بين أفراد مجموعة معينة تجاه شخص أو شيء معين، وهذا ما صرح به (المورد) عندما ترجم تلك الكلمة على أنها انطباع عقلي، لكن هذا الانطباع أو الانعكاس (المادي) ليس انعكاساً تاماً وكاملاً، بل هو انعكاس جزئي، يشبه إلى حد كبير الصورة المنعكسة في المرآة، فهو فقط الجزء المقابل للمرآة، أما الأجزاء الأخرى فلا تنعكس بها المرآة، وهكذا هي تصور محدود يحتفظ به الإنسان في ذهنه عن الشيء، ويختزل تفاصيل كثيرة" (آتويم: ١٤١٧، ص ٤١). كما وأن الصورة الذهنية هي عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الافراد الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع، نظام، ...) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (سلبية أو إيجابية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية ظاهرة– أو باطنة في إطار مجتمع معين وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلاً ثابتاً أو غير ثابت، دقيقاً أو غير دقيق" (قطب: ٢٠٠٧، ص ٤). وعلى الرغم من مرور عقود عدة على بدء تداول المصطلح علمياً في البحوث والدراسات العالمية وظهور مفاهيم مقاربة وتبلورها، غير أن لبساً ما زال يكتنف تداول هذا المصطلح، إذ إن هناك خلطاً بينه وبين مصطلحات مقاربة له في دراسات وبحوث الإعلام في العراق التي تناولت هذا المصطلح منذ قرابة عشرة اعوام. (الجبوري:٢٠١٠، ص ١٦١)

أ- الصورة النمطية والصورة الذهنية: ثمة خلط كبير في استعمال هذا المفهوم أو تقديم تعريب سليم له في الأدبيات الإعلامية والاجتماعية العربية. فنجد في اللغة العربية اصطلاحات مثل (الصورة الذهنية) و(الصورة النمطية) و(الصورة المنطبعة) و(الصورة المقولبة) و(الأنماط المقولبة)، على وفق استعمال المترجمين لها يرافقها خلط واضح بين دلالاتها... وكل هذه الاصطلاحات هي مرادفات عربية مقدمة لاصطلاحي (image) و(stereotype)، ويعني الأول الصورة الذهنية على وجه التحديد فيما ينطلق المصطلح الثاني كما استعمله والتر ليبمان في كتابه (الرأي العام) من عالم الطباعة ليعني الصورة النمطية في معرض إشارته إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بالعالم كله عبر مواهبه، لذا يلجأ إلى تكوين صور في خياله عن العالم الذي لا يستطيع أن يدركه عبر التجربة المباشرة من خلال حواسه وتكون هذه الصورة مقبولة لديه. وهذه الصورة "ما هي إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية وينتج هذا التمثيل بسبب ضيق الزمن الذي يمتلكه الإنسان في هذه الحياة من جهة ومحدودية الفرص المتاحة للتعرف الشخصي المباشر على حقائق العالم من حوله من جهة أخرى". (Walter Lipman: 1922,p.29)

٢- خصائص وسمات الصورة الذهنية: هناك مجموعة من السمات المميزة لدلالات الصورة الذهنية، ومنها:

- تتصف الصورة الذهنية بالقدم والشمولية، أي أنها قديمة قدم الوعي البشري ذاته، بالإضافة إلى أنها شاملة بمعنى أن كل البشر يكونون صوراً ذهنية وتكون باتجاهاتهم الصور أيضاً.

- تتسم الصورة الذهنية بخصيصة التكرار (ميلها إلى التكرار)، أي بمعنى إطراد صورة معينة في أذهان مجموعة من الناس تجاه مجموعات أو أشياء معينة، وهو ما يؤكد أهمية دراسة هذه الصورة. (طاش: ١٩٨٩، ص ١٢)

- الصورة الذهنية عبارة عن تعميمات أي أنها لا تستند إلى براهين علمية تجريبية في الغالب.

-لا يشترط أن تبنى الصورة الذهنية على معلومات واقعية دقيقة؛ وذلك يرجع إلى انها قد لا تتطابق مع الواقع. (العسكر: ١٩٩٣، ص ٣٢)

٢-٢ الصورة الذهنية عند علماء النفس:- إن مفهوم الصورة الذهنية في علم النفس ينظر إليه على أساس تجربة شخصية تحمل رؤيتين: الأولى- الرؤية بعين العقل والسمع بأذن العقل، والثانية- فيها يتم تمثيل المعلومات ومعالجتها نتيجة لحدث أو تجربة، أي أن الصورة الذهنية هي تصور تمثيلي. ويتم تخزينها لمدة وجيزة في الذاكرة قصيرة المدى، وتتجسد الصورة من خلال الخيال أو التصور من خلال الملاحظة السلوكية، إذ يرى أن الصورة الذهنية لها عدة وظائف، منها التفكير، مثل التخمين أو توقع نتائج فعل معين، بالإضافة إلى التفكير في المفاهيم المجردة، مثل تصور الرموز، كما في فهم الأوصاف اللفظية في موقف ما وفي حالة أخرى يتبلور عن طريق الاستدعاء البصري أو المكاني، بالإضافة إلى المساعدة على حفظ المعلومات وتحسين المهارات، إذ إن آلية التصور نفسها تدمج المعلومات المخزنة التي توجه ذلك العمل. (Kosslyn: 1994, p 23).

٢-٣ المهارة الفنية:- تعود المهارة الفنية في مجال الفنون إلى العصور البدائية، حيث اعتاد الإنسان على صناعة الأدوات اللازمة لتحقيق أهدافه، مما أدى إلى تطور مهاراته في العديد من المجالات المختلفة، ومع مرور الوقت تطورت أساليبه التقنية وإنجازاته الفنية، حيث اعتمد في العصور القديمة والحديثة على التقليد والملاحظة الدقيقة والخبرة في تعلمه للأشياء وممارسته للعمل بكافة أنواعه، كما اعتاد على تطوير سلوكياته التي كان ماهراً بها في أغلب الأوقات. مهارة الإنسان، كمفهوم، تعني وسيلة يمارسها من خلال أداء وظيفة ما، وتكون لديه معلومات في مجال معرفي محدد، ولها أصولها، بالإضافة إلى

كونها ممارسة تتطلب ممن يمارسها كثير من القدرات والإمكانات، ويتطلب القدرة على إنجاز العمل بدقة (الغريب: ١٩٦٢، ص ١٤). إذ إن المهارة الفنية تمثل وسيلة يمارسها الفرد من خلال وظيفة أداء ويكون لديه معلومات في مجال معرفي محدد، ولها أصولها، بالإضافة إلى أنها تتطلب القدرة والإمكانية على تحقيق عمل ما بدقة. وللمهارة بصورة عامة مكونات عدة منها: (المهارة العقلية) مثل فهم المادة أو الموقف، بالإضافة إلى المكون الآخر للمهارة وهو (المعرفية) وهي درجة التركيز العقلي للفهم. و(العاطفية) وهي درجة الحماس عند الأداء للمهارة (مطلس: ١٩٩٧، ص ٣١). وتمثل المهارة الفنية مرتكزاً أساساً في العملية السلوكية للفرد لأنها تمكنه من تحقيق غايته بطريقة مميزة من خلال العمل والممارسة له، حتى يتمكن من التحكم في استخدام أدواته المتنوعة بطريقة مناسبة ووفقاً لمتطلبات العمل المراد تحقيقه، وهذا ما أكده كروتشه. (كامل، فؤاد وآخرون: ١٩٦٣، ص٣٤) عندما قال إن "المهارة اليدوية هي مجرد خبرة فنية مكتسبة من خلال الممارسة والتمرين". (سالم: ١٩٨٥، ص ٦٨). إن الهدف الأساس للتعليم هو تعديل السلوك، وهو أمر لا يمكن أن يتم إلا في ظل ظروف الممارسة والتدريب، إذ إن كل عملية في التعليم تتطلب أنواعاً من المهارة، وتكوين هذه المهارة يتطلب عملاً منظماً يقوم به المعلم والمتعلم لتنميتها وتطويرها، ومن ثم يكتسب المتعلم الخصيصة المهارية التي تؤهله للمهارة. في مجال تخصصه علمياً وفنياً، وهذا يرجع إلى الكفاءة التي يتمتع بها الفرد في أداء مهارته. (الجبوري:٢٠٠١، ص ١٩٢) ولذلك قدم المهتمون بطرائق التدريس استراتيجية عامة لتعلم مهارات التعلم تتضمن جانبين رئيسيين: الجانب التخطيطي والجانب التطبيقي. ويشير الجانب التخطيطي إلى تحليل المهارة إلى مكوناتها (الأنماط الحركية المتسلسلة). يضمن هذا النوع من التحليل- تعليم المهارة للمتعلم بطريقة مقننة ودقيقة (Me gall: 1985, p6). أما الجانب الثاني من استراتيجية تعلم المهارات هو الجانب التطبيقي- ويمكن تحديد أهم متطلبات تنفيذه في الآتي:

١. نماذج الأداء المثالي: إذا لاحظ المتعلم هذه النماذج سيتمكن من بناء الأنموذج بإتقان في توضيح عناصر المهارة وبخطوات متتابعة ومنفصلة يتم تنفيذها بسلاسة- والانتظام. (سعود: ٢٠١٧، ص ٣٦٣).

٢. التدريب: ممارسة الأنماط الحركية التي تتضمنها المهارة من الخطوات الأساس للوصول إلى مستويات الإتقان، وتكرار الأداء يزيد تدريجياً من السلاسة- أداء هذه الأنماط الحركية (Gaqne: 1977, p225)

٣.التغذية الراجعة: يمكن تعريف التغذية الراجعة بأنها: تزويد المتعلم بمعلومات أو بيانات عن تقدم أدائه بشكل مستمر لتساعده على تعديل ذلك الأداء إذا كان بحاجة إلى تعديل، أو استقراره إذا كان متحركاً. في الاتجاه الصحيح، فهو ضروري ومهم. في عمليات الرقابة والضبط (الحيلة: ١٩٩٩، ص٢٥٧). ويشير دروزة إلى أن التغذية الراجعة تعمل على إعلام المتعلم بحقيقة ما قام به- الإجابات سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة، والهدف من التغذية الراجعة هو تعزيز المواطن القوة والعمل على تقويتها. (دروزه: ٢٠٠٠، ص٤٧)

٤. تقويم الأداء: أصبحت عملية التقويم حقيقة بفضل جهود العديد من علماء النفس والتربويين. إنها عملية قائمة بذاتها، ولعل من أهم مميزات التقويم بمفهومه الحديث أنه عملية مستمرة. ويحدث قبل وأثناء وبعد التدريس. (جابر: ١٩٨٥، ص ٤٠١) ولذلك، عادةً ما تستخدم اختبارات الأداء المحكية المرجع في هذه الخطوة في الأداء- يتعلم المتعلم المهارات ولأن التقويم عادة ما يتم ضمن نطاق محدد جيدًا من الأنماط الحركية. (علام: ١٩٨٦، ص ١٧)

وهناك أربعة أنواع من هذه الاختبارات المنطوقة (المحكية) المرجع: (الحيلة: ص ١٧٧).

أولاً: اختبارات السلوك الداخلي: وهو اختبار منطوق مصمم لقياس المهارات التي يتم ضمن معرفته وخبرته السابقة والمتطلبات السابقة لعملية التعلم.

ثانياً: الاختبار القبلي: وهو اختبار لتحقيق الأهداف التي ينوي المدرب تدريسها قبل بدء التدريس الفعلي، ولتقدير نوع المتغير المستقل سواء كان تعليمياً (برنامج، أنموذج، وحدة، خطط، عمل.... الخ) أم غير تعليمياً وبما يتناسب مع قدرات المتعلمين، لتقدير المستوى الأساس في قياس التقدم المحرز في عملية التعلم.

ثالثاً: الاختبار المتضمن: وهو ليس بالضرورة اختياراً واحداً، بل هو عبارة عن مجموعة من عدة عناصر موضوعة في المادة التعليمية هي الأدوات التي تقيس مدى قدرة المتعلم على تحقيق الأهداف السلوكية بشكل مباشر طوال العملية التعليمية، وتتمثل هذه الاختبارات بالاختبارات ذاتية أو سابقة وبعدية.

رابعاً: الاختبار البعدي: ويهدف إلى قياس مدى إتقان المتعلم لأهداف الأداء المحددة.

٢-٤ فن الرسم: بدأ الفن في الكهوف اولى بداياته رغبة الإنسان البدائي في الرسم التخطيطي، وظلت هذه الرغبة صادقة حتى الآن في رسوم الأطفال وغيرها على الرغم من بساطتها، وفي مختلف الأعمال الفنية. (عبد الحميد: ١٩٩٠، ص٢٦٤) ويتماز الفن البدائي بأنه أقدم الفنون جميعاً وأبسطها لأنه بعيد عن التعقيد، ويعبر عن الواقع الحسي الملموس مباشر من دون تحوير أو تعديل أو تنظيم مقصود أو

ترابط أو أي نوع من التجميل المعقد، وقد تكون التخطيطات البدائية مادية: كرسوم الحيوانات والطيور، وقد تكون روحية أي متعلقة بالسحر والدين فالفنان البدائي يرسم تخطيطات الحيوان إما للتغلب عليها وإما لصيده لإشباع حاجاته– أو اتقاء لشره، فالرسوم يكون لها وقع في نفسه أقوى من وقع الشيء نفسه، الذي تمثله لأنها تحمل صفة الدوام. (أبو ريان: ١٩٨٩، ص ٢٢٢) فمن الرسوم المختلفة على جدران الكهوف للإنسان الحجري القديم أنحدر رصيد هائل من الفنون البصرية أستمر قائماً إلى يومنا هذا (نوبلر: ١٩٨٧، ص١٣). "لقد حدد مؤرخو الفن أقدم أنواع الفن عند الإنسان بأن النمط القديم أرتبط بالعصر الحجري الذي عاش فيه الإنسان متنقلاً وراء العيش واعتمد فيه على الصيد وقد تميز الفن في هذه المرحلة البدائية بأنه ناقلاً دقيقا لها" (مطر: ١٩٩٨، ص١٧). أن ما يثير الإعجاب بأن هذه التخطيطات التي تتضمن تخطيط لحيوانات من ذوات الأجسام الهائلة كانت ترسم من دون أن ترى (من الذاكرة) لعدم إمكان استحضارها، ولعدم إمكان رؤيتها (على جدران الكهوف) إلا بواسطة نور اصطناعي– والسبب يرجع إلى أنهم كانوا يرسمونها لكي يمتع الصيادون نظرهم بمرأى الأيل عندما يأتي المساء ويؤوون إلى أعماق كهوفهم يقتاتون بلحوم ما يصطادون على ضوء المصابيح التي تضاء بدهن الوعول (البهنسي: ١٩٨٢، ص٢٩)، ولم يتعاد الإنسان البدائي على الاحتفاظ بشيء في ذاكرته بتخطيط مقصود، بل كان يتصرف تبعاً لباعث مباشر لنزوع عفوي وفطري، وفي لحظة تماسه مع الشيء نفسه مستخدماً الخطوط وسيلة أساس في التعبير الفني– ومن جهة أخرى ليس الإنسان مقيداً بفكرة معينة أو بمخطط معين كنية أولية وكهدف؛ فهما لا يظهران إلا من خلال التفاعل مع الطبيعة المباشرة ثم يختفيان بعدئذ. (روجرز: ١٩٩٠، ص٣٢) إذ ينظر الشخص البدائي للعالم من خلال طريقة واحدة، وهي الطريقة التي يقع عليها بصره لأول مرة (ريد: ١٩٨٩، ص ١٢). كما أن تخطيط هذه الحيوانات على جدران الكهوف كانت تساعد الإنسان البدائي على الصيد والتفوق على الحيوانات التي يطاردها [ف]يشر: ١٩٨٠، ص٦٠). ولا شك أن التقدم الذي حصل في مجال تخطيط الحيوانات على جدران الكهوف وسقوفها جاء من الظروف التي كان يعيشها الإنسان البدائي، إذ كان يعيش في كهف محتمياً من البرد القارص كان يتسلى ببعض التخطيطات على جدران الكهوف– والمغاور أو على سقوفها ويلونها أحياناً أو ينقشها بيد واثقة بشكل خارق، وقد أظهر الآثاريون أن تخطيطات الوجوه المنقوشة على الحجر أو على عظام الفيل الماموث أو الوعل هي أقدم من رسوم الوجوه البارزة والرسوم المحفورة. (البهنسي: ١٩٨٢، ص٢٣)

أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي عرف فيه الإنسان الاستقرار– واكتشافه الزراعة وتربية الحيوانات، وقد ساد هذا الفن الحضارات الشرقية القديمة التي قامت على ضفاف الأنهار في بلاد (ما بين

النهرين) وفي (مصر)، وكانت أهم خصائص هذا الفن هو ارتباطه بوجهة نظر دينية والاعتقاد في وجود الآلهة– وعني بإقامة الطقوس لعبادتها وقد ترتب على هذا الاعتقاد في وجود عالم إلهي مقدس وقد تميزت هذه المرحلة بالقدرة على التجديد وعلى استعمال الرموز والشفرات، والالتزام بالأسلوب الهندسي وبالقواعد الثابتة التي لا تسمح للفنان بحرية التغيير أو الخروج عليها. (مطر: ١٩٩٨، ص ١٧–١٨) إن فن التخطيط لم يظهر بصورة مستقلة في الفن العراقي القديم– وإنما وجد مترابطاً بعلاقات مع الفنون التشكيلية الأخرى– إذ كانت المادة الأساس لفن ما بين النهرين الطين (المادة الأساس) لتكوين الأعمال الفنية المختلفة، على الرغم من هناك مواد أخرى استخدمت بمهارة عالية كالحجر مثلاً– وهذا لا يعني انعدام ظهور الخطوط التي نفذت على الجدران بطريقة التخطيط، إذ نجد الرسم الجداري شكل (٢) هو أول وثيقة قديمة لرسم جداري في بلاد الرافدين، وقد تعرض معظم اجزاؤه للتلف نفذ المشهد (التخطيطي) بتقنية بسيطة واكساء الجدار بطبقة خفيفة من الجص– ورسم المشهد بألوان بدائية بسيطة واللون الأساس للمشهد

شكل (١)

(الابيض والاسود)، إذ نرى أن المشهد برمته هو عبارة عن دراسة في فن التخطيط، لذلك كانت فرصة وجود الرسوم الجدارية أحد الحوافز المهمة للإنسان البدائي الأول في بلاد الرافدين إلى بلورة أساليب جديدة يبدأ توزيعها بجدران المعابد والقصور. (مطر: ١٩٩٨، ص ١٩) إذ أتخذ الرسم في العراق القديم (بلاد النهرين) مظهرين أساسيين أحدهما الرسم الحائطي عن طريق الطلاء المعتاد– وثانيهما تشكيل الرسوم بواسطة الطابوق المطلي بالزجاج ذات البريق ومن ثم أدت ظروف الصناعة نفسها إلى أبقاء الرسوم المتكونة من الطابوق المطلي بالزجاج وثبت أن القصور البابلية في الألف الثاني قبل الميلاد كانت تزين أسفل حوائطها من الرسوم عن طريق الطلاء بالألوان الجيرية. ووجد أن حوائط القصر المكسوة بطبقة من الجص الأبيض كانت تزينها رسوم ملونة محددة بخطوط عريضة باللون الأسود ثم يطلى ما بينها باللون الأحمر الداكن والأزرق، والأسود تصور الموضوعات المعروفة في الفن العراقي كمناظر المراسم الملكية،

وتقديم القرابين إلى الآلهة، إضافة إلى ذلك كان الأشخاص وأزياؤهم وأوضاعهم وتصرفاتهم لا تختلف عن مثيلاتها في المنحوتات أو الأختام الأسطوانية- ويلاحظ على هذه الرسوم العناية بالنسب والتفاصيل في رسوم الأشخاص وميل نحو الواقعية. (الباشا: ١٩٥٦، ص ١٠٣-١٠٤) أما القسم الثاني من الرسم وهو تكوين الرسوم بوساطة التأليف بين الطابوق المكسو بطبقة من المينا الذي كان يزخرف الواجهات الخارجية للمباني العراقية وكانت تحتوي في الغالب على تخطيط حيوانات ولم يكن يراعى فيها أي محاكاة أو تقليد للطبيعة ولكنها كانت تضفي على الواجهات بهجة وانشراح، وتأخذ شكلاً بارزاً في بعض الأحيان والخطوط تكون في هذه الموضوعات تشكل الحدود الخارجية للألوان (الباشا: ١٩٥٦، ص ١٠٦)، ويرسم الفنان في هذه المدة الزمنية خطوطاً هندسية (مستقيمة ومتكسرة ومائلة) أو قد يحفر حزوزاً غائرة على سطوح من الطين أو على آنية فخارية طلباً للمتعة إلى جانب الفائدة الاستعمالية (الزبيدي: ب ت، ص ٥٢). وأظهر الفنان السومري قدرته التعبيرية والدلالية في التلاعب الواضح في مستوى حساسية الخط، وتنوعه، مما جعله يعبر عن المشهد الحربي بصورة أصدق من خلال التضادات القوية بين الخطوط المستقيمة، والمتعرجة، والمتموجة، ولعل من أهم سمات وخصائص الأسلوب السومري في مشهد مسلة العقبان شكل (٣) هي تغييب المنظور التقليدي- والميل إلى التسطيح- والفنان أعطى الأشكال القريبة حجم الأشكال البعيدة عن النظر. (ناجي: ٢٠٠٧، ص ٧٦)

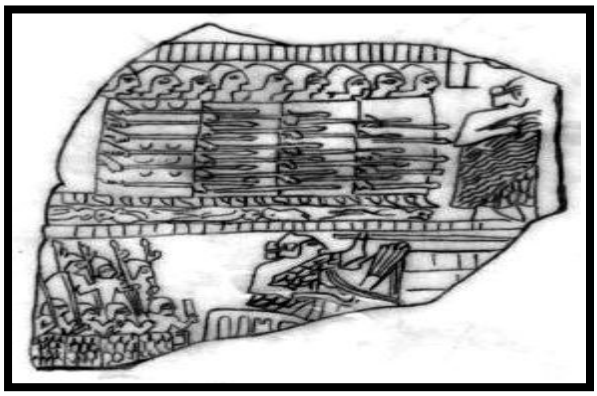

شكل (٢)

أما عند (الآشوريين) فقد بالغوا في تمثيل القوة والدقة في التخطيط. (البهنسي: ١٩٨٢، ص ١٢٣) واعتماد النحت الآشوري بشكل خاص على التخطيط وخاصة الخطوط الخارجية، يعطينا فكرة عن القوة والتعبير الفني العميق التي نفذت بها هذه الأعمال. (عارف: ١٩٨٥، ص ١٥)، وأمتاز الخط الآشوري بطابع القوة الهائلة والحركة الشديدة والتعبير الفني، والأسلوب (الزخرفي) الذي شمل كل انحاء القطعة الفنية وهذا دليل بحد ذاته على القمة والدقة والشموخ التي وصلها الفن في ذلك العصر. (عارف: ١٩٨٥،

ص ١٧) أما الفن المصري القديم فقد كان للتخطيط دوراً بارزاً في تلك الحقبة متجسداً على جدران المقابر الفرعونية، إذ أستخدم الفنان المصري تركيباً خطياً للإطار بوصفة مجموعة من المؤشرات للمساعدة في خلق العلاقات الفنية عبر التكوين. وتقوم هذه الخطوط بتقسيم المساحة إلى أجزاء هندسية بسيطة يجب أن تملأ بالشكل المطلوب (مالنز: ١٩٩٣، ص ٤٩). وقد تميز الفن الفرعوني برسم أشكال على الحوائط، وتلوينها وظهر الرسم في الفن المصري القديم مستقلاً عن النقش، فقد أستعمل الفرعوني التخطيط وحده بعد أن كانت تضاف الألوان إلى النقش في مصاطب الدولة القديمة (محرم: ١٩٣٧، ص١٣٥). وقد تنوعت وتعددت موضوعات التخطيط المصري وكانت كلها تقريباً تدل على واقع الحياة والتقاليد، والعقائد.

إن عصر الأسرة الخامسة، والعمارنة أرقى عصرين في الفن المصري، ففيهما حقق الفنان أكبر نجاح في الجمع بين التزامه اللاهوتي في رسم الجوهر الذي يتسم بالمثالية، وميله الطبيعي إلى تخطيط الواقع. (نايوفتس: ٢٠٠٦، ص٣١٠)

وتمثل مرحلة (عصر النهضة) الذروة القصوى للكمال وقد أزدهر الفن في هذا العصر الذي أسهم فيه عدد كبير من الفنانين في وصولهما إلى مستوى عالٍ من الكفاءة لم تعرف من قبل، و"لما كان لكل جيل في كل عصر تطلعات جديدة، وهموم، وآمال جديدة، فإن جيل عصر النهضة صَور نفسه حاملاً تجديداً شاملاً لا مثيل، ولا سابق له، وعلى هذا فقد عادى، وأحتقر مجمل ظاهرات الذوق القديمة سواء كانت حسنة أم رديئة، وخاصة تلك التي تعود للثلث الأخير من القرون الوسطى" (عوض: ١٩٩٤، ص٢٢١). وقد ظهر في عصر النهضة عمالقة الرسم والتخطيط فتطور فن التخطيط على أيديهم نذكر منهم (دافنشي) و(مايكل أنجلو) و(روفائيل).

كان فن عصر النهضة بمثابة حديقة ذات سحر وألغاز، أما بعد مجيء (ليوناردو دافنشي) فقد أصبح فن التخطيط عند الكلاسيكي الناشئ ثمرة من ثمرات البراعة والمعرفة إنه فن التقاط السمات والخصائص المعهودة في الأشياء والممكنة الحدوث وأصبح التخطيط النسخة المتناغمة المنتظمة للموضوع المنقول بين هذين الفنين- فن النهضة الأولى (بدائي) والتي كانت تعيش ضمن عالم أولي (عالم البساطة والسذاجة) القائم على النمط شاعرية عميقة- وغنائية تأملية ظهرت في القرن الخامس عشر كله- وبين النهضة الثانية اللذين يفتحان آفاقاً جديدة وواسعة لقضايا الرسم (الزيتي وفن التخطيط). (ريمون: ٢٠٠٨، ص ١٨١) .

الفصل الثالث

أ- منهج البحث وإجراءاته

٣-١ منهج البحث:

تم تحديد منهجية البحث بما فرضته آلية الدراسة ونوعية عينتها فضلاً عن الأهداف لذا فان الباحثان اتبعا (المنهج التجريبي) (Experimental Approach) للوصول إلى نتائجه ولتحقيق غاية بحثه والتأكد من صلاحية التجربة التعليمية، العملية لتحقيق هدفه النهائي وفرضياته، كما ان هذه العملية تصلح لتكون دليلاً على صدق التجربة وثباتها وهي عملية أساس تدخل في إطار التقويم النهائي التجربة التعليمية، فقد أعد الباحث التصميم المناسب لعملية التجريب، إذ إن التصميم التجريبي يعني "مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة" (عزيز: ١٩٩٠، ص٢٥٦)، وقد اختار الباحثان التصميم التجريبي ذا العينتين التجريبية والضابطة اللتين تختبران قبل بدء التجربة وبعد انتهائها لقياس الأثر كما هو موضح في المخطط الآتي:

جدول (١)

المجموعة	اختبار قبلي	طريقة التدريس	المتغير المستعمل (البرنامج)	اختبار بعدي	المتغير التابع
التجريبية		استخدم البرنامج التعليمي بواسطة الأفلام الفنية التي تعرض على الطلاب خلال محاضرة (التخطيط)			التحصيل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	-		

٣-٢-١ مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانية لمعهد الفنون الجميلة-محافظة القادسية للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ والبالغ عددهم (٩٨) طالباً وطالبة منهم (١٩) طالباً و(٧٩) طالبة والمقسمين على الشعبة (أ، ب، ج)، كما مبين في الجدول (٢).

جدول (٢) يبين عدد الطلاب والطالبات في معهد الفنون الجميلة

الشعبة	عدد الطلبة	المجموع
أ	٢٩	٢٩
ب	٣٥	٣٥
ج	٣٤	٣٤
المجموع	٩٨	٩٨

٣-٢-٢عينة البحث: بعد تحديد مجتمع البحث المشمول بالدراسة التجريبية تم وبالطريقة القصدية إذ اختيرت مجموعة من الطلاب (١٥) طالباً، لتكون المجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فكانت مجموعة من الطلاب (١٥) طالباً، ولقد تم سحب العينة التجريبية إلى قاعة مجهزة بالشاشات الإلكترونية بعد التعاون من قبل المعهد، أما المجموعة الضابطة فتدرس من قبل التدريسي المكلف في تدريسهم وبالطريقة الاعتيادية، ولكي يصل الباحثان إلى نتائج موثوقة بهما عمدا إلى التحقق من سلامة التصميم التجريبي بضبط متغيرات: الجنس، العمر، الخلفية العلمية، مدة تطبيق التجربة.

- **مدة التجربة:** تم تحديد مدة التجربة لكلا العينتين (ت) و(ض) عشرة حصص دراسية، وزعت على عشرة أسابيع وبواقع (٤ ساعات) لكل حصة كما مبين في الجدول (٣).

جدول (٣) يبين توزيع فقرات الوحدة على الأسابيع والساعات

ت	الأسبوع	الحصة	الفقرات	عدد ساعات العملي	التاريخ
١	الأول	الأولى	اختبار قبلي- رسم بورتريت	٤ ساعات	١١/٩/ ٢٠٢٣
٢	الثاني	الاولى	طبيعة جامدة (استلايف)	٤ ساعات	١١/٢٣/ ٢٠٢٣
٣	الثالث	الأولى	طبيعة جامدة (ملمس)	٤ ساعات	١١/٣٠/ ٢٠٢٣
٤	الرابع	الاولى	رسم الأشكال الهندسية	٤ ساعات	١٢/١٤/ ٢٠٢٣
٥	الخامس	الأولى	رسم الانف	٤ ساعات	١٢/٢١/ ٢٠٢٣
٦	السادس	الاولى	رسم الاذن	٤ ساعات	١٢/٢٨/ ٢٠٢٣
٧	السابع	الأولى	رسم العين	٤ ساعات	٢٠٢٤/١/٤
٨	الثامن	الاولى	رسم الشعر	٤ ساعات	١/١١/ ٢٠٢٤
٩	التاسع	الأولى	رسم وجه جانبي	٤ ساعات	١/٢٩/ ٢٠٢٤
١٠	العاشر	الاولى	رسم وجه أمامي	٤ ساعات	٢٠٢٤/½
١١	الحادي عشر	الاولى	رسم بورتريت (أمرأة)	٤ ساعات	٢٠٢٤/٢/٨
١٢	الثاني عشر	الاولى	اختبار بعدي- رسم بورتريت	٤ ساعات	٢/١٥/ ٢٠٢٤
المجموع	١٢ س	١٢	١٢ موضوع فديو	٤٨ ساعة	

أولاً: تصميم البرنامج التعليمي: أعد الباحثان برنامجاً تعليمياً– بطريقة الصورة الذهنية (الأفلام التعليمية لفن التخطيط)، ليمكن الطالب من استذكار وتطور مهارة الإبداع بحسب التطور الفني لمادة التخطيط ودراسة المادة بأسلوب التعليم الذاتي بمفردة وتحت اشراف الباحث، وقد جرت عملية تصميم البرنامج في سلسلة من الخطوات المتتابعة والمنظمة وكما يأتي:

أ- **عنوان البرنامج:** استمد الباحثان عنوان البرنامج من أهداف البحث ليصبح (برنامج تعليمي بواسطة الأفلام الفنية لمادة التخطيط تعرض بالداتشوب أمام الطالب وبحضور الباحثان).

أ- **محتويات إعداد الدروس:** عرض الأفلام الفنية الوثائقية لمادة التخطيط التي جاءت متوافقة مع المفردات المقررة من قبل قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة جامعة القادسية.

أ- **المقدمة:** شملت الهدف من تصميم البرنامج (عرض الأفلام الفنية والوثائقية المتخصص لمادة التخطيط) والوقت اللازم لتغطية كل تفاصيل فن التخطيط بما يساعد على نجاحه وتضمنت أهمية مادة التخطيط التي تم تنفيذ التجربة الفنية عن طريق المتغير المستقل (الصورة الذهنية) وبشكل خاص ليرتقي بمهارة فن للتخطيط وبصورة مختصرة للطالب ومفيدة.

أ- **توضيحات:** تضمنت توضيحات (الباحثان) عن محتويات الأفلام الفنية ودورها في الذاكرة ليتم تنفيذها من خلال الصورة الذهنية المتكونة في مخيلة المتعلم (الطالب) وليستفيد بما يراه مناسباً في تدريس مادة التخطيط.

أ- **الأهداف الخاصة لمادة التخطيط:** تضمنت الأهداف الخاصة لمادة التخطيط المعمول بها في قسم التربية الفنية.

أ- **محتوى المادة:** صمم الباحثان محتوى التجربة التعليمية بطريقة الصورة الذهنية لمادة التخطيط بما يتوافق مع المادة المقررة في قسم التربية الفنية، ولكي يتسنى للطالب الاستفادة من محتواه، تم إعداده بأسلوب التعليم الذاتي (الصورة الذهنية) حتى يتم تعلم الطالب بشكل دقيق ومهني وتحت اشراف الباحث، وقد تضمن:

١. **الأنشطة التعليمية لموضوع التجربة التعليمية:** تنوعت الأنشطة التعليمية المقترحة ما بين أنشطة (مهارية، تطويرية، ختامية) تعين الباحث أثناء تدريس موضوع التخطيط.

٢. **مصادر المعلومات:** ما معروض من أفلام تعليمية لفن الخطيط في مواقع اليوتيوب (You Tube).

٣. **وسائل تقويم التحصيل:** اعتمد الباحث الاختبار التحصيلي الموضوعي (معرفي– مهاري) والذي سبق استخدامه للاختبارين القبلي (قبل تطبيق التجربة) والبعدي (بعد تطبيق التجربة) لحصوله على درجة عالية من الصدق والثبات وشمل اختبارات متنوعة تخللت محتوى المادة التعليمية.

٤. **أنموذج لخطة دراسية**

ثانياً: بناء الاختبار التحصيلي: يقوم القياس والتقويم بدور كبير في تطوير العملية التعليمية من خلال تعرف مستوى أدائها وتوجيه مساراتها بما ينسجم مع الأهداف العامة للتربية والتعليم، إذ ان من الأهمية البالغة لعمليات التقويم المتطور وأساليبه في توجيه مسار العمل التربوي والنهوض به وفي تحقيق النظام التعليمي لأهدافه المرجوة، لذا قام الباحث بعرض استبيان لتدريسي مادة التخطيط لاستحصال المعلومات الخاصة بالمعايير المتبعة في تقويم أداء الطلبة (المعرفي– مهاري) في مادة التخطيط.

١. **التجربة الاستطلاعية**

بغية التغلب على المعوقات الممكن وجودها وتلافيها في التطبيق النهائي للاختبار الذي تبناه الباحثان من (دراسة المياحي) (المياحي: ٢٠١١، ص ٨٧) قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (٧) طالباً، وتبين ان متوسط الزمن اللازم هو (١٠) دقيقة ولم تواجه الطلبة أثناء الإجابة أي صعوبة تذكر.

٢. **تحليل فقرات الاختبار**

كي يتمكن الباحث من تشخيص مستوى صعوبة الفقرات والقوة التمييزية للفقرات لجأ إلى تصحيح الفقرات بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة مع إهمال كل الفقرات المتروكة والإجابات الناقصة، ثم رتب درجات الطلبة بشكل تنازلي وقسمت إلى مجموعتين.

ثالثاً: تصميم استمارة ملاحظة الأداء المهاري

يمكن اعتبار الملاحظة المنظمة (Systematic Observation) هي النوع الأكثر ضبطاً بين أنواع الملاحظة، إذ يحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان واستعان الباحثان فيها بالوسائل المساعدة.

صدق وثبات الاستمارة

بعد عرض استبيان لتدريسي مادة التخطيط للاستحصال المعلومات الخاصة بالمعايير المتبعة في أداء الطلبة (المعرفي، المهاري) في مادة التخطيط وبعد اخذ المعلومات، قام الباحث بتنفيذ التجربة عن طريق عرض الأفلام الفنية الوثائقية المختصة بمادة التخطيط

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث عدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات والمعلومات التي حصل عليها من عينة بحثه وإظهار النتائج التي توصل إليها وهي كالآتي:

أ- **اختبار مان ويتني (U – test Mann – Whitney):**

لعينتين مستقلتين، إذ استخدم هذا الاختبار في تكافؤ متغير العمر الزمني.

$$U_1 = N_1 N_2 + \frac{N_1 (N_1 + 1)}{2} - R_1$$

$$U_2 = N_1 N_2 + \frac{N_2 (N_2 + 1)}{2} - R_2$$

إذ إن:-

U_1 = قيمة ى١ المحسوبة للمجموعة التجريبية

U_2 = قيمة ى٢ المحسوبة للمجموعة الضابطة

N_1 = عدد أفراد المجموعة التجريبية

N_2= عدد أفراد المجموعة الضابطة

R_1= مجموع الرتب للمجموعة التجريبية. R_2= مجموع الرتب للمجموعة الضابطة

أ- **قانون test** لعينتين مستقلتين إذ استخدم هذا الاختبار في الاختبار التحصيلي المعرفي (قبلياً وبعدياً) وكذلك الاختبار المهاري (قبلياً وبعدياً).

$$t=\frac{X_1-X_2}{\sqrt{\left[(n1-1)S1+(n2-1)S2\right]\left(\frac{1}{n_1+n_2-2}\right)\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)}}$$

إذ تمثل:

X_1 الوسط الحسابي للعينة الاولى. X_2 الوسط الحسابي للعينة الثانية.

N_2 عدد أفراد العينة الثانية. N_1 عدد أفراد العينة الاولى.

S_1 تباين العينة الاولى. S_2 تباين العينة الثانية (البياتي: ١٩٨٣، ص١٥٦-١٦١).

الفصل الرابع

نتائج البحث:

نستعرض في هذا الفصل النتائج الإحصائية التي تمخض عنها البحث الحالي، فبعد تطبيق التجربة على عينة البحث، تم عرض النتائج الإحصائية لمعرفة صحة فرضيات البحث الأساس (قبولها) أو عدمها (رفضها)، والتأكد من صحة الفرضيات الصفرية لأهداف البحث (قبولها) أو (رفضها)، وفيما يأتي استعراض لتلك النتائج:

أهداف البحث:

أ. الهدف الأول:

بناءً على النتائج الإحصائية للاختبار البعدي للمجموعتين (ت) و(ض)، ولوجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح (ت)، تأكد للباحثين تحقيق الهدف الأول لبحثه الذي نص على: (إعداد برنامج تعليمي– بطريقة المحاضرات وعن طريق عرض أفلام في مجال الرسم التخطيطي بواسطة جهاز الداتاشو لمادة التخطيط للصف الثاني (قسم التربية الفنية– معهد الفنون الجميلة– محافظة القادسية)، فضلاً عن إبراز أهمية توظيف الصورة الذهنية في تطوير المهارات الفنية لمادة (التخطيط).

أ. الهدف الثاني

(قياس أثر البرنامج التعليمي –التعلمي للصورة الذهنية في تناول تطبيقات فن التخطيط).

تم التحقق من صحة الفرضيات التي ضمنها هذا الهدف وهي:

جدول رقم ()
يبين قيمة الوسيط والانحراف المعياري للقياس البعدي وقيمة (ت) المحسوبة ودلالتها الإحصائية لنتائج الاختبارات (المعرفي، والمهاري) للمجموعة الضابطة والتجريبية.

المجاميع / الاختبارات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة (ت) الجدولية	الدالة الإحصائية
	الاختبار البعدي		الاختبار البعدي					
	الوسيط	الانحراف المعياري	الوسيط	الانحراف المعياري				
الاختبار التحصيلي المعرفي	٢٣,٢٧	١,٢٢٣	٢١,٦٠	٦,٠٢٢	٢٨	٣,٢١٢	٢,٠٤٨	دالة
الاختبار المهاري	٨٦,١٣	١,٥٩٥	٦٣,٧٣	٦,١٧٠	٢٨	١٠,٠٦٢	٢,٠٤٨	دالة

أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي.

من خلال دراسة جدول (٤) نجد ان قيمة (ت) المحسوبة تساوي للاختبار المعرفي (٣,٢١٢) وقيمتها للاختبار المهاري (١٠,٠٦٢) وهما أكبر من القيمة الجدولية لها عند مستوى (٠,٠٥) والبالغة (٢,٠٤٨) بدرجة حرية (٢٨) لذا يصبح الفرق ذا دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي المجرى على المجموعة التجريبية، مما يؤشر رفض الفرضية الصفرية التي تنص على ما يأتي: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبارين البعدي لطلبة المجموعة التجريبية والضابطة)، وهذا يدل على أن المجموعة التجريبية قد استفادت من تناول البرنامج التعليمي– التعلمي

بطريقة الصورة الذهنية، بل وأحرزت تقدماً علمياً في مستوى التحصيل أكثر من قرينتها المجموعة الضابطة.

مقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة	
التجريبية	الضابطة
٢٥	٢١
٢٣	٢٣
٢١	٢٠
٢٥	٢١
٢٣	٢١
٢٣	٢٠
٢٥	٢٣
٢٢	٢١
٢٥	١٩
٢٣	٢٠
٢٣	٢٣
٢٢	٢٢
٢٣	٢٢
٢٣	٢٥
٢٣	٢٣

الاختبار المهاري البعدي	
التجريبية	الضابطة
٨٧	٧٨
٩٠	٧١
٩٢	٦٧
٩٥	٧٠
٩٤	٦٦

٧٧	٦٢
٨٧	٦٨
٧٩	٦٣
٧٥	٦٠
٨٠	٥٩
٨٧	٥٦
٩٠	٦١
٨٥	٦٠
٨٨	٥٦
٨٦	٥٩

جدول (٥) ارتباط بيرسون بين الاختبار الصورة الذهنية البعدي والقبلي لعموم الطلبة من الذكور والإناث من كلا المجموعتين (ت.ض)

العلاقة بين اختبار الصورة الذهنية على عموم الطلبة

			اختبار الصورة الذهنية القبلي	اختبار الصورة الذهنية بعدي
اختبار الصورة الذهنية	القبلي	ارتباط بيرسون	١	.٣٩٧*
		الدلالة ثنائية الذيل		.٠٣٠
		عدد العينة	٣٠	٣٠
اختبار الصورة الذهنية	بعدي	ارتباط بيرسون	.٣٩٧*	١
		الدلالة ثنائية الذيل	.٠٣٠	
		عدد العينة	٣٠	٣٠

الارتباط كبير عند مستوى ٠,٠٥ (٢-sig tailed) (دلالة ثنائي الذيل)

أ. لا أثر للبرنامج التعليمي (الصورة الذهنية) في تنمية المهارات الفنية لدى عموم الطلبة الخاضعين للتجربة عند مستوى (٠,٠٥).

من خلال دراسة جدول (٥) نجد ان قيمة الدالة تساوي (٠.٠٣٠) للاختبار الصورة الذهنية عند مستوى (٠,٠٥) واختبار بيرسون (٠.٣٩٧) وهذا يدل ويبين ان هناك علاقة قوية بين عموم الطلبة الخاضعين للاختبار من الذكور والإناث ويدل على تغير حاصل بنتائج قبل وبعد اختبار الصورة الذهنية، مما يؤشر رفض الفرضية الصفرية التي تنص على ما يأتي: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبارين البعدي لطلبة المجموعة التجريبية والضابطة).

الضابطة	
الاختبار المعرفي	الاختبار المهاري
٨٤	٧٨
٩٢	٧١
٨٠	٦٧
٨٤	٧٠
٨٤	٦٦
٨٠	٦٢
٩٢	٦٨
٨٤	٦٣
٧٦	٦٠
٨٠	٥٩
٩٢	٥٦
٨٨	٦١
٨٨	٦٠
١٠٠	٥٦
٩٢	٥٩

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن ان نستنتج الآتي:

١. تعد طريقة الصورة الذهنية في التدريس من الطرائق الناجحة في تطوير مهارات التخطيط، إذ تبين أن هناك دلالة إحصائية في الفرضيات البديلة، مما يؤكد أهمية استخدام طريقة الصورة الذهنية في تطوير مهارة التخطيط (للطالب).

٢. يوفر استخدام البرنامج التعليمي– التعليمي بطريقة الصورة الذهنية، فرصة (للطالب) لتطوير مهاراته في فن التخطيط وباقي المواد العملية بالنسبة للفنون الجميلة من خلال التعلم الذاتي.

٣. إن استخدام الصورة الذهنية وبأسلوب تجريبي جديد لم يألفه سابقاً للتدريب على مادة التخطيط أعطى ثمار ذات دلالات نفسية على المستوى الشعوري للطالب تجاه الفن عامة.

أ. **التوصيات:**– يوصي الباحث بالآتي:

١. إمكانية استخدام طريقة الصورة الذهنية في التدريب العملي لمادة الألوان في قسم التربية الفنية.

٢. تطوير البرنامج التعليمي– التعلمي بطريقة الصورة الذهنية لتدريس مادة التصميم.

٥. المقترحات

١. التحصيل الدراسي وعلاقته بالصورة الذهنية في المواد النظرية لكليات الفنون الجميلة.

٣. علاقة فن التخطيط بين الجانب المعماري والجانب الفني في التعليم الجامعي.

المصادر

١. أبو ريان، محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، ط١، الدار القومية للطباع والنشر، الاسكندرية، ١٩٨٩.

٢. آتويم، عبد الله بن محمد: نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإصلاحية الدولية العامة في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧.

٣. الباشا، حسن: تاريخ الفن في العراق القديم، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

٤. البهنسي، عفيف: الفنون القديمة، م١، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢.

٥. الجبوري، محمود شكر: المدرسة البغدادية في الخط العربي، ج٢، دار الوثائق والكتب، بغداد، ٢٠٠١.

٦. الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، تحقيق ابراهيم الابياري، ب ت.

٧. حجاب، محمد منير: الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧.

٨. الحيلة، محمد محمود: التصميم التعليمي نظرية وممارسة، مركز الخدمات الطلابية، جامعة الأردن، عمان، ١٩٩٩.

٩. دروزه، افنان نظير: النظرية في التدريس وترجمتها عملياً، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

١٠. روجرز، فرانكلين ر: الشعر والرسم، ط١، تر-مي مظفر، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.

١١. ريد، هربرت: الموجز في تاريخ الرسم الحديث، ط١، تر- لمعان البكري، دار الشون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

١٢. ريمون، باير: تاريخ علم الجمال، ط١، ت: ميشال عاصي، وميشال سليمان، دار نلسن، بيروت، ٢٠٠٨.

١٣. سالم، محمد عزيز: الإبداع الفني، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥.

١٤. سرحان، الدمر داش عبد المجيد: المناهج المعاصرة، مطبعة دار النفائس، لبنان، ١٩٨٩.

١٥. سعود، رغد سعد: تطوير مهارات طلبة المرحلة الثانوية في تنفيذ الأعمال الفنية، مجلة الفتح، العدد (٧٠)، حزيران، ٢٠١٧.

١٦. صالح، أحمد عزت: علم النفس في الإدارة الصناعية، دار النهضة المصرية، ١٩٦٧.

١٧. طاش، عبد القادر: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ١٩٨٩.

١٨. عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠.

١٩. عبو، فرج:علم عناصر الفن، ج١، جامعة بغداد، أكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٨٢.

٢٠. العسكر، فهد بن عبد العزيز، الصورة الذهنية، محاولة لفهم الواقع الناس والأشياء، دار طويق للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٩٣.

٢١. عيسوي، عبد الرحمن محمد: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥.

٢٢. الغريب، رمزية: التقويم في المدرسة الحديثة، ط١، دار النهضة العربية، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٦٢.

٢٣. فيشر، أرنست: الاشتراكية والفن، ط٢، ت: أسعد حليم، منشورات مكتبة ٣٠ تموز، الموصل، ١٩٨٠.

٢٤. قطب، ميسون محمد وآخرون: الصورة الذهنية للعلامات التجارية بين العولمة وتحديات العصر، كلية الفنون التطبيقية– قسم الإعلان، جامعة حلوان، ٢٠٠٧.

٢٥. مطر، أميرة حلمي: فلسفة الجمال؛ أعلامها ومذاهبها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٦. مطلس، عبد محمد: تحليل المناهج، مركز المنار للنشر، صنعاء، ١٩٩٧.

٢٧. المياحي، عبدالرحيم عبادي: توظيف المنظور في تطوير المهارة الفنية في مادة التخطيط لدى طلبة كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١١.

٢٨. ناجي، شيماء حليم: جماليات الأشكال التراثية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

٢٩. نايوفتس، سيمسون: مصر أصل الشجرة، ج ١، ط ١، ت: أحمد محمود، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٠. نوبلر، ناثان: حوار الرؤية، مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ط١، تر– فخري خليل، دار المأمون والنشر، بغداد، ١٩٨٧.

Ressources:

١) – Kosslyn ،m ،image and Brain. The Resolution of the image Debate ، Cambridge)

University press m 1994 ،p 23.

٢) – Gaqne ،R.m.&Brigges ،I. J. (1977 ،٢٢٥) Principlespf ،Instruction Desighn ،New York ،holt ،Rinehart&Winston ،Inc.

٣) – Walter Lipman ،public opinion ،new york: Macmillan co. ،١٩٢٢ ،p.29.

٤) – Me gall ،janicel ،m (1985 ،٢٣٨) Teching student ،nurses to use skill–Analysis ،Nurseleducation ،today ،vol ،١٥.No. (٦)

٥) – Bristol ،Lee M. ،Led ،developing the corporate Image. New york ، scriber's 1960.

Resources

١) –Abu Rayyan ،Muhammad Ali: The Philosophy of Beauty and the Origins of Fine Arts ،١st edition ،National Printing and Publishing House ، Alexandria ،١٩٨٩..

٢) – Atoim ،Abdullah bin Muhammad: Public relations activities in public international correctional institutions in the Kingdom of Saudi Arabia. Unpublished master's thesis ،Kingdom of Saudi Arabia ،١٤١٧..

٣) – Al–Basha ،Hassan: The History of Art in Ancient Iraq ،١st edition ، Egyptian Nahda Library ،Cairo ،١٩٥٦.

.٤) – Al–Bahnasi ،Afif: Ancient Arts ،vol. 1 ،١st edition ،Dar Al–Raed Al–Arabi ،Beirut ،١٩٨٢

٥) – Al–Jubouri ،Mahmoud Shukr: The Baghdadi School of Arabic Calligraphy ،vol. 2 ،Dar Documents and Books ،Baghdad ،٢٠٠١..

.٦) – Al–Jurjani ،Ali bin Muhammad: Definitions ،edited by Ibrahim Al–Abiyari ،B. T

.٧) – Hijab ،Muhammad Mounir: Effective Communication for Public Relations ،Dar Al-Fajr ،Cairo ،٢٠٠٧.

.٨) – Al-Hila ،Muhammad Mahmoud: Instructional Design Theory and Practice ،Student Services Center ،University of Jordan ،Amman ،١٩٩٩..

٩) – Darwazeh ،Afnan Nazir: Theory in teaching and its practical translation ،١st edition ،Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution ، Amman. ،٢٠٠٠..

١٠) – Rogers ،Franklin R.: Poetry and Painting ،١st edition ،by Muzaffar ، Dar Al-Ma'mun for Translation and Publishing ،Baghdad ،١٩٩٠..

١١) – Reed ،Herbert: Al-Mawjaz fi History of Modern Painting ،١st edition ، by Luma' Al-Bakri ،Al-Shun General Cultural House ،Baghdad ،١٩٨٩..

١٢) – Raymond ،Bayer: A History of Aesthetics ،١st edition ،edited by: Michel Assi and Michel Suleiman ،Dar Nelson ،Beirut ،٢٠٠٨..

.١٣) – Salem ،Muhammad Aziz: Artistic Creativity ،University Youth Foundation ،Alexandria ،Egypt ،١٩٨٥

.١٤) – Sarhan ،Al-Damr Dash Abdel Majeed: Contemporary Methods ، Dar Al-Nafais Press ،Lebanon ،١٩٨٩

١٥) – Saud ،Raghad Saad: Developing secondary school students' skills in implementing artistic works ،Al-Fath Magazine ،Issue (70) ،June ،٢٠١٧..

.١٦) – Saleh ،Ahmed Ezzat: Psychology in Industrial Management ، Egyptian Nahda House ،١٩٦٧

١٧) – Tash ،Abdul Qadir: The stereotypical image of Islam and Arabs in the mirror of the Western media ،Al-Dara Media Company Limited ،Riyadh ، ١٩٨٩.

١٨) – Abdul Hamid ،Shaker: Aesthetic Preference ،National Council for Culture ،Arts and Letters ،Kuwait ،١٩٩٠.

١٩) – Abbo ،Faraj: Science of the Elements of Art ،Part 1 ،University of Baghdad ،Academy of Fine Arts ،١٩٨٢.

٢٠) – Al-Askar ،Fahd bin Abdul Aziz ،The Mental Image ،An Attempt to Understand Reality People and Things ،Tuwaiq Publishing and Distribution House ،١st edition ،Riyadh ،١٩٩٣.

٢١) – eisawi ،eabd alrahman muhamadu: alqias waltajrib fi eilm alnafs waltarbiat ،ta2 ،dar almaerifat aljamieiat ،alaiskandariat ،١٩٨٥..

٢٢) – alghirib ،ramziatu: altaqwim fi almadrasat alhadithati ،ta1 ،dar alnahdat alearabiati ،almatbaeat alealamiati ،alqahirati ،١٩٦٢..

٢٣) – fishar ،'arnista: aliashtirakiat walfanu ،ta2 ،t 'asead halimin ، manshurat maktabat 30 tamuzi ،almusil ،١٩٨٠

٢٤) – qutba ،maysun muhamad wakhrun: alsuwrat aldhihniat lilealamat altijariat bayn aleawlamat watahadiyat aleasri ،kuliyat alfunun altatbiqiati- qism alaeilani ،jamieat hulwan ،٢٠٠٧..

٢٥) – mutri ،'amirat hilmi: falsafat aljamali; 'aelamuha wamadhahibuha ، dar qaba' liltibaeat walnashr waltawziei ،alqahirati ،١٩٩٨..

٢٦) – matlas ،eabd muhamad: tahlil almanahiji ،markaz almanar lilnashri ، sanea’ ،١٩٩٧.

٢٧) – almyahy ،eabdalrahim eabaadi: tawzif almanzur fi tatwir almuhtarat alfaniyat fi madat altakhtit ladaa talbat kuliyat alfunun aljamilati, risalat majistirminshurat ،jamieat babli ،kuliyat alfunun aljamilati ،٢٠١١..

٢٨) – naji ،shima’ halim: jamaliaat al’ashkal alturathiat fi alrasm aleiraqii almueasiri ،risalat majistir ghayr manshurtin ،kuliyat alfunun aljamilati, jamieat babli ،٢٠٠٧..

٢٩) – nayuftis ،simsun: misr ‘asl alshajarati ،j 1 ،t 1 ،t: ‘ahmad Mahmud, maktabat alshuruq alduwaliat alqahirati ،٢٠٠٦..

٣٠) – nublir١ ،aghda: hiwar alruwyati ،madkhal ‘iilaa tadhawuq alfani waltajribat aljamaliati ،ta1 ،tar– fakhri aghda ،dar almamun walnushra ، aghdad ،١٩٨٧..